

قلعة أربيل من القلاع الشامخة في التاريخ

أ.د. خليل حسن الزركاني

يزخر العراق بالعديد من القلاع الشاخصة ذات الأهمية من الناحيتين الفنية المعمارية والتاريخية، إضافة إلى العديد من القلاع الأخرى التي عفا عليها الدهر، وبقيت كتب التاريخ تستعين بها لاستقصاء أخبارها.

التطور التاريخي للقلعة أربيل :

تعد القلعة من ابرز المعالم التاريخية في مدينة اربيل شمال العراق حيث تبعد حوالي ٨٧ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل وحوالي ٩٦ كم إلى الشمال من كركوك، وكما وتبعد حوالي ٣٤٦ كم عن بغداد، وتقع المدينة على خط طول ٤٤ درجة شرقا ، وقد احتفظت بشكلها وبكونها أهلة بالسكان إلى يومنا هذا .

ويعتقد إن القلعة كانت قد بنيت على تل اصطناعي من قبل الأسرى (أسرى

الحروب الآشورية مع الامم الأخرى)، وشيدت بالدرجة الأولى لأغراض دفاعية حيث كانت بمثابة الحصن المنيع .

ويحتمل إن القلعة كانت أكثر ارتفاعا فيما مضى ،وان قارا قلا الإمبراطور الروماني الذي غزا أربيل بعد عودته من حملته على طيسفون في عام ٢١٦م هدم ذروتها ونبش قبورها التي تعزى إلى الملوك الفريثيين(١)

ومن ملوك العراق المهمين الذين تركوا أثرا "عمرانيا فيها الملك الآشوري سنحايب الذي انشأ قناة ارواائية ترفد اربيل بالمياه من عيون (قلعة مورته) ، الواقعة على بعد (٢٠) كم منها ومن مصادر أخرى. وقد سجل الملك اعتزازه بمشروعه قائلا :أنا سنحارب ملك العالم ،وملك بلاد آشور حفرت انهار ثلاثة في جبال خاني ،وهي جبال أعالي مدينة اربيل ،واضفت إليها مياه العيون التي في اليمين واليسار (٢)

ثم حفرت قناة تمتد إلى أواسط مدينة اربيل ،موطن السيدة العظيمة الآلهة عشتار ،وجعلت مجراها مستقيما"ومن الواضح إن موقع القلعة هو المقصود.

وبعد انتهاء الفترة البابلية الحديثة وقعت اربيل تحت طائلة التسلط الأجنبي ،الذي افتتح بالفترة الاخمينية التي ترتبط نهايتها بتاريخ قلعة اربيل حيث لقي ملك الفرس دارا الثالث مصرعه ،وقيل انه كان يخفي كنزه فيها.وكان الاسكندر المقدوني سنة ٣٣١ق.م قد التقى في سهل (كوكميلة) في اربيل بالجيش الفارسي ،وانتصر عليه (٣)

ويعتقد الأثريون إن القلعة ليست الا بقايا مدينة آشورية مهمة تعرف باسم إربا - ايلو ومن المحتمل جدا إن القلعة كانت تضم كل المدينة يوما ما ،الا انه ومع التطور التاريخي أصبحت تقع على طرف المدينة .

وقد خلد الفنانون معركة اربيل في أعمالهم ،وأبرزهم لوحة الفسيفساء التي وجدت في مدينة بومبي ونقلت المتحف مدينة نابولي في ايطاليا .

كما استوحى الفنان لي برن لوحته معركة اربيل منها وما تزال محفوظة في قصر فرساي بفرنسا وأبان فترة مدينة الحضر ازدهرت اربيل وتعاونت مع ملوك الحضر في درء الأخطار الخارجية عن الوطن .

قلعة اربيل في الفترة الإسلامية :

أما خلال الفترة الإسلامية فقد ازدهرت في النصف الثاني من العصر العباسي بشكل واضح، بعد انتشار الإسلام في الجزيرة العربية وامتداده الى العراق وبلاد الفرس، "فتح المسلمون مدينة اربيل أثناء خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد استطاع عقبة بن فرقد الذي تولى الموصل، ان يمتد الى الشمال بالتدريج ففتح شرقي دجلة حتى الحدود التركية الايرانية -الحالية- ثم وصل الى اربيل سنة ٢٢هـ.

وتقول المصادر ان اربيل حافظت خلال الفتح الإسلامي على وضعها المتميز، وفي فترة الخلافة العباسية، برزت أهمية اربيل بشكل ملحوظ حينما أصبحت تحت حكم الهذبانين الكرد الذين سكنوا مدينة اربيل وما جاورها واتخذوا من قلعة اربيل مقراً لحكمهم، الامارة الهذبانية في اربيل .

سيطر الهذبانين على اربيل (اربل) وقلعتها وسهلها وجعلوها مشتى ينزلون إليها هرباً من شتاء تبريز القارس. يقول ابن الاثير صاحب كتاب الكامل في التاريخ: " الهذبانية لهم قلعة اربل وأعمالها، وكان بنو ماران (من قرية ماران) تنتسب إلى هذه القبيلة ومن امراء اربيل:

١. عيسى بن موسى الهذباني (توفي سنة ٤٣٧ هجرية)

٢. أبو الحسن بن موسك الهذباني (عاش في القرن الخامس الهجري)

٣. سلار بن موسى الهذباني (عاش في القرن الخامس الهجري)

وقد دخل الهذبانين في صراعات مع امارة كردية أخرى هي (الحميدية)، وعاشت الامارة الهذبانية حتى ظهور عماد الدين الزنكي في الموصل سنة ٥١٢ هـ الذي استطاع القضاء على هذه الامارة واخضاع المدن الكردية الى حكمه، وفي العام ٥٢٢ هـ ١١٢٨ م استطاع زين الدين على كوجك بن بكتكين وهو احد قادة عماد الدين زنكي ان يؤسس إمارة مستقلة في اربيل وما جاورها عرفت بإسم الامارة (البكتينية) ولما توفي زين سنة ٥٦٢ هـ أعقبه أخوه مظفر الدين كوكبري الحكم سنة ٥٨٦ هـ وهو الذي تزوج من أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي، في عهد هذا السلطان ازدهرت اربيل وأصبحت من أقوى الإمارات الإسلامية.

ولم تبلغ اربيل طوال العصور الوسطى مابلغته من ازدهار أبان حكم هذا الامير الذي مازال العديد من طقوسه تمارس حتى الان في اربيل ولاسيما اقامة المولد النبوي الذي توارثه الاربيليون من مظفر الدين كوكبري.

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها القلعة عبر تاريخها الطويل الا انها بقيت محافظه على كيانها كمكان لاغلب الفعاليات البشرية و قلعه حصينة من الصعب فتحها ويؤكد هذه الحصانة ان اربيل لم تخضع لفتح الا بصعوبة واقدم اشارة الى ذلك ما نقله (ابن واصل) عن صمودها امام الا تباكي (عمادالدين زنكي) مؤسس اتابكية الموصل حين حاصرها سنة ٥٢٦

وتوفي سنة ٦٣٠ هـ / ١١٣٢ م ، كان المسؤل ، عن قلعة أربيل احد مماليكه المدعو (بر نقش) وكان معه مملوك آخر هو خالص وقد رفضا تسليم القلعة إلى جيش الخليفة ، الأمر الذي استوجب فتحها عنوة ، وتلا ذلك تعيين (كركر الناصري) بنصب المستحفظ لها (٥) .

والمعروف إن من يتولى أمر القلعة في مدينة ما ، يكون عادة هو النائب عن حاكم البلد والقائد لجيوشه ، ويبدو أن القلعة كانت مقرا لدواوين الحكومة ، كما يتضح من قول ابن الشعار (٦) .

إن هذه القاعدة كانت متبعة في أربيل ، وقد برز الخضر هذا فألف ودرس ، وكانت له مدرسة خاصة به في ربض أربيل ، علاوة على مدرسة القلعة .

ولقد بنى سرفتكين الزيني ، نائب صاحب أربيل مدرسة القلعة في سنة ٥٣٣ هـ / ١١٣٨ م ويحدثنا ابن خلكان بان الخضر بن نصر بن عقيل الاربلي الشافعي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ، كان أول من درس بار بل ولكن الخضر نفسه يعترف بأنه أول من تفقه من أهل أربل هو محمد بن علي بن جامع ، وان الخضر قرأ عليه ولكن حب العلم حمله رغم فقره على الذهاب إلى بغداد للدراسة في نظاميتها ، كما ذهب إلى دمشق للغرض نفسه (٧) .

وتخرج عليه كثيرون ، منهم ابن أخيه نصر بن عقيل ابن نصر الذي تولى التدريس بمكان عمه في المدرستين المذكورتين (٨)

هـ محاولا ضم هذه المدينة الى امارته. وعن هذه الحصانه يقول (القزويني) : ان هذه القلعه كانت من الحصانه بحيث عجز المغول عن افتتاحها مع انهم ما فاتهم شيء من القلاع والحصون. وقد هجم المغول سنة ٦٣٠ هـ / ١٦٣٣ م اثر وفاة السلطان مظفر الدين كوكبري وجوبهت بمقاومه شديده. ومن ثم مرة اخرى عام ٦٣٠ هـ / ١٦٣٧ م واندالك اعتصم الاهالي داخل القلعه وقام المغول بالعبث ونهب السكان وتخريب الدور واحراقها وقتل ما لا يحصى منهم واخيرا تركوا المدينة وغادروها.

في العام ٦٥٦ هـ دخل المغول أربيل ولكن القلعة صمدت بوجه هولاءكو لمدة ستة اشهر قبل ان تستسلم، وبعد سقوط المدينة بيد المغول أصبحت أربيل جزءاً من الإمبراطورية المغولية المترامية الأطراف.

ونالت المدينة اهتمام الكتاب العرب والمسلمين الذين سطوروا تاريخها في مؤلفاتهم ومنهم ياقوت الحموي ، الذي قال (قلعة حصينة ، ومدينة كبيرة ، في فضاء من الأرض واسع بسيط ، ولقلعتها خندق عميق ، وهي في طرف من المدينة . وسور المدينة ينقطع في نصفها . وهي على تل عال من التراب عظيم ، واسع الرأس . وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية ، وجامع للصلاة وهي شبيهة بقلعة حلب الا انها اكبروا وسع رقعة وهي بين الزابيين وليس فيها نهر جار على وجه الأرض وأكثر زراعتها على الفتى (جمع قناة) المستنبطة تحت الأرض (٤)

وكان هناك منصب (دردار) أو مستحفظ القلعة ، وعند وفاة كوكبوري الذي حكم أربيل

فعالية السكن فأن الدور الأخير للقلعة والذي مازال مستمرا حتى الآن .

ثانياً- وصف الرحالة الألماني الأصل و الدانماركي الجنسية(كارستن نيبور)(١٧٣٣م- ١٨١٥م) (١١) الذي زار العراق في القرن الثامن عشر، و مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى أربيل سنة (١٧٦٦م) وهو خير من وصف أربيل (القلعة) في القرن الثامن عشر " انها اجتمعت عليها البيوت و لا سيما حول حافة التل بصورة متماسكة فلا يستطيع احد ان ينفذ خلالها إلى داخل القلعة الا من داخل باب القلعة. و يظهر من هذا القول ان نيبور يطلق على أربيل اسم القلعة، الأمر الذي يشير إلى انه حتى ذلك التاريخ كانت القلعة تضم معظم الفعاليات البشرية، رغم ان من الممكن جداً وجود فعاليات قرب القلعة و لكن خارج أسوارها. وان معلوماته مهمة للغاية لأنه زار المنطقة في إطار بعثة علمية فدون معلومات غزيرة و متنوعة عن المناطق التي زارها وألف كتاباً بعنوان(رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر).

ثالثاً- يذكر (جميس ريج) في رحلته التي قام بها إلى أربيل سنة ١٨٢٠م (١٢)، هو لغرض سياسي و الحصول على معلومات عن الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية في كردستان حينذاك "أن أربيل تقع عند سفح تل الإصطناعي، و على الجانب الجنوبي ويسمى هذا ب(القلعة). و يظهر من هذا القول ان ريج يطلق على أربيل اسم القلعة، الامر الذي يشير إلى انه حتى ذلك التاريخ كانت القلعة تضم معظم الفعاليات البشرية".

وقد أصبحت القلعة المقر الرسمي للأمير الاتابكي سنة ٥٣٩هـ (٩). وقد بقيت القلعة مسورة في العصور الإسلامية، وكانت تضم مركز للسكنى وحصنا للدفاع وعليها الايراج ومكامن الدفاع، ولم يظفر بها المغول في هجماتهم المتوالية على اربيل، وبقيت القلعة طيلة العهد التالية التي تلت الاحتلال المغولي الأخير سنة ٦٥٦هـ حصنا قويا للدفاع، وأخر ذكر للقلعة كمركز دفاع عسكري عند احتلال نادر شاه لاربيل سنة ١٧٣٢م حيث حاصرها مدة ستين يوماً قبل ان يفتحها .

لقد وصف سائح مر باربيل سنة ١٧٦٦م القلعة(أنها اجتمعت عليها البيوت ولاسيما حول حافة التل بصورة متماسكة فلا يستطيع أحد أن ينفذ خلالها إلى داخل المدينة (القلعة) الأمن داخل باب المدينة) ١٠ .

ويظهر من هذا القول أن السائح يطلق على اربيل اسم القلعة، الأمر الذي يشير إلى أنه حتى ذلك التاريخ كانت القلعة تضم معظم الفعاليات البشرية، رغم أن من الممكن جدا وجود فعاليات قرب القلعة ولكن خارج أسوارها.

أن ما تقدم يشكل مادة أساسية لاعتقاد إن القلعة مرت بثلاث ادوار مكانية هي :

الأول - أن القلعة كانت مدينة بكاملها .

الثاني - أن القلعة كانت القسم الأكبر من المدينة .

الثالث - أن القلعة جزء صغير من المدينة

وسواء كان وصف السائح الذي مر باربيل

عام ١٧٦٦م متعلقاً بكون القلعة كانت كل المدينة أو قسماً منها، كونها تضم إلى هذا الحد أوداك

، واستمرار الحياة فيها ، بل وبقاء المدينة محتفظة باسمها القديم (١٤)

فعلاقة القلعة بالمدينة كانت قوية من حيث استيعابها السكان ومؤسساتهم الوظيفية آنذاك ، وأصبحت القلعة اليوم رمزا تاريخيا واثريا للمدينة من حيث نسيجها الحضري والتراثي .

واستنادا "إلى رأي العالم الأثري أدوار كبيرا أستاذ علم الآشوريات في جامعة شيكاغو حتى سنة ١٩٣٣ ، أن قلعة أربيل الحالية تل لمدن سبع حيث أن هذا التل شهد ادوار سكنى تاريخية عديدة ، فقد كان التل مدينة سو مرية واستمرت أدوار سكنى فيه خلال العهود التالية وهي البابلية والفارسية واليونانية والبارثية والساسانية والإسلامية ، فالمدينة بقيت والذي تبديل فيها هو السكان (١٥)

وقد حافظت القلعة في الفترة الحديثة على تخصصها الوظيفي السكنى بعد ضيق القلعة بساكنيها خاصة في بعض ادوار ازدهارها ، وخرجت المؤسسات الإدارية المركزية بفعل قوة الطرد المركزية إلى المنطقة السهلية المحيطة بمنطقة القلعة بعد أن توفرت عوامل الاستقرار في المدينة وفي ظهيرها القريب وإقليمها الزراعي ، وبعد ذلك امتدت إليها يد الإهمال والخراب ، فأصبحت شبه الأطلال (١٦) .

من خلال هذه النبذة التاريخية يتضح أن قلعة أربيل تشكل أثرا مهما من أثار الإمبراطورية الآشورية المتأخرة على وجه التخصيص ، حيث يعتقد بأنه كان هناك معبدان آشوريان رئيسيان أحدهما لأشور والأخر لعشتار وكانا يؤلفان سوية

رابعاً-ورد في رحلة(المنشئء البغدادي): وهو محمد بن احمد الحسينى المعروف بالمنشئء البغدادي (١٣)، كتبها سنة ١٢٣٧ هـ ١٨٢٢م، أن عدد سكان القلعة و ما حولها بلغ(٥٠٠٠) نسمة، منها (٤٠٠٠) نسمة في القلعة، و الآخرون خارجها.

ولقد أظهرت هذه المعلومات التي دونت من قبل هؤلاء الرحالين عن الأهمية التاريخية لقلعة أربيل عالمياً، إن مدونات هؤلاء الرحالة و الدبلوماسيون احتوت على معلومات في غاية الأهمية من الناحية التاريخية و الجغرافية و السياسية.

إن ما تقدم يشكل مادة أساسية للإعتقاد إن القلعة كانت المدينة بكاملها، سواء كان وصف ياقوت الحموي، أو وصف كارستن نيبور الذي زار أربيل ، و رحلة كل من (جميس ريج، والمنشئء البغدادي).

علاقة قلعة أربيل بالمدينة :

تدين مدينة أربيل بأهميتها لقلعتها بالدرجة الأولى فيها إن بعض الكتاب أشار إلى انه لولا القلعة لتحوّله المدينة إلى تحولات ليس في بنيتها أو خططها فقط بل في موقعها كذلك . إذ ليس ثمة ما يحول دون انتقالها إلى مكان آخر ، لأنها لا تقع على نهر يحول دون هذا الانتقال، وكذلك لا يحيط بها عائق كالجبل ، بل أن المدينة ومن ثم القلعة واقعة وسط سهل مترامية الأطراف، كما هو معروف ولهذا فان هذه القلعة حافظت على استمرار بقاء مدينة أربيل وفي هذه البقعة

مخطط عصري حديث في عهد العلامة رشاد أفندي اما خلال السنوات الاخيرة اي بعد وفاة المفتي تم ترميم الجامع من قبل ابنه الاستاذ عثمان رشاد المفتي.

٢. مسجد ومدرسة الاحمدية في القلعة :

يعتبر هذا المسجد من المساجد القديمة والمنذثرة في القلعة ، بناه أجداد ملا رسول أفندي قبل أكثر من ٢٠٠ سنة وكانت في هذا المسجد مدرسة عريقة ، أخذت أسرة ملا رسول أفندي مهنة التدريس على عاتقها وكانت هذه المدرسة مجاورة لمدرسة القلعة ومن مدرسيها المشهورين الملا احمد الواعظ ، وكان الملا رسول أفندي ابن ملا عبدالله ابن ملا عمر أول إمام ومدرس في المسجد بعد وفاة والده تولى ابنه ملا احمد ابن ملا رسول الإمامة والتدريس في هذا المسجد ثم ألت الإمامة والتدريس بعد وفاة هذا العالم الجليل الى ابنه ملا رسول الثاني والذي يرجح ولادته الى سنة ١٢٣٢ هـ وكان والده الملا عبدالرحمن اقر امام ومدرس في مسجد ومدرسة الاحمدية ولد سنة ١٨٨٦ م وتوفي سنة ١٩٨٢ وفي حياة هذا العالم الفاضل استمكنت بلدية اربيل ارض هذا المسجد وبني مكانه خزان كبير لماء الشرب.

٣. مسجد الحاج ملا إبراهيم الدوغراماجي :

يقع هذا المسجد بالقرب من باب القلعة الجنوبي اي على يمين الشارع المار في وسط القلعة وكان قديما يطلق على هذا المسجد مسجد الشيخ هاني ويرجح ان يكون هذا الشيخ من خلفاء مولانا جلال الدين الرومي بعد استلام العلامة ملا ابراهيم الدوغراماجي الإمامة والتدريس في هذا

هيكل واحد ، وكانت القلعة مركز أشرف اربيل في الفترة الأخيرة العثمانية

الإحياء السكنية في القلعة :

إما الإحياء السكنية فتتألف القلعة من ثلاثة إحياء سكنية رئيسيه هي السراي والطوبخانه التكية. وعن مساحتها فاتها ذات شكل شبه دائري حيث ترتفع حوالي ٤١٥مترا عن مستوى سطح البحر وحوالي ٣٦ مترا عن سطح المدينة وتشغل مساحة ارضيه قدرها ١٠٢١٩٠ مترا مربعا.

المساجد والجوامع في قلعة اربيل (١٧):

١. مسجد الجامع في قلعة اربيل :

سمى المؤرخ الاربيللي الشهير ابن المستوفي في كتابه (تاريخ اربل) هذا المسجد بجامع القلعة او مسجد الجامع بالقلعة وجامع القلعة المنصورة كما اشار المؤرخ القدير ياقوت الحموي في كتاب (معجم البلدان) الى وجود جامع للصلاة في القلعة واستنادا الى الروايات المتوافرة في اربيل بأن مسجد الجامع بالقلعة كان في الاصل كنيسة نصرانية حولها القائد الاسلامي عتبة بن فرقد السلمي الى مسجد للصلاة. وتم تجديد هذا الجامع عدة مرات في العهد الاموي والعباسي. وفي العهد الاتاكي اولى السلطان مظفرالدين كوكبورو اهتماما خاصا بهذا الجامع وفي العهد العثماني تم تجديده عدة مرات وخلال احدى زيارات والي بغداد نجيب باشا الى اربيل جدد ووسع هذا الجامع. اما في العصور الحديثة في زمن العلامة كجوك ملا (ملا افندي) اعيد بناء الجامع وفي عام ١٩٥٨ اعيد بناء الجامع وفق

المرأة التركمانية الاربيلية تشارك في هذه الاذكار لذا كانت هناك العديد من تكايا النساء في القلعة ، أول هذه التكايا تكية خليفة ميروش في محلة طوبخانة في زقاق الحرم، والسيدة الفضيلة خليفة ميروش كانت امرأة زاهدة وتقية سلكت الطريقة القادرية على يد الشيخ الكبير (بيرى قارا جيون) .

هذه المرأة الصالحة جعلت إحدى حجرات بيتها تكية تقام فيها اذكار القيام مسائي الاثنين والجمعة. يذكر ان لخليفة ميروش صوت رقيق تؤدي القصائد التركية بصحبة الدفوف كما كانت ماهرة في قراءة مولود ، كما كانت بارعة في تركيب بعض الادوية الشعبية من الاعشاب البرية ، كما كانت لديها يد الطول في ازالة الخوف عن الاطفال الرضع وعلاج الكسور والرضوض ، وخليفة ميروش هذه كانت والدة كل من صالح وطاهر خفاف ، توفيت في منتصف القرن الماضي.

الأضرحة والمرقد في قلعة اربيل(١٩) :

١- ضريح الشيخ ابراهيم الكيلاني : يقع هذا الضريح في محلة التكية والضريح عبارة عن قبر في حجرة صغيرة مبنية من الاجر ينزل الى القبر بدرج، لا توجد معلومات كافية عن شخصية هذا الشيخ الجليل ولا عن الفترة الزمنية الذي عاش فيها ونساء القلعة منذ قديم يقصدن هذا الضريح لعلاج بعض الامراض خاصة امراض المعدة واوجاع البطن.

٢- ضريح ومقام حبيب نجار: يقع هذا الضريح في محلة طوبخانة وهناك العديد من

المسجد اكتسب هذا المسجد اسمه. والعلامة الدوغراماجي ولد سنة ١٨٥١ م في قلعة اربيل ودرس لدى خيرة علماء عصره منهم العلامة الحاج عمر أفندي وكان الدوغراماجي من خلفاء الشيخ محمد جولي توفي رحمه الله ١٩٣٨ ودفن في مقبرة اربيل الكبيرة (اربيلين بيوك مزارلغى).

٤. مسجد وتكية الحاج ملا صالح يكن :

يعتبر من المساجد القديمة في قلعة اربيل يقع في محلة طوبخانة بالقرب من باب القلعة الجنوبي على يسار الشارع المار من وسط القلعة مقابل مسكن و ديوان محسن اغا ، بنى هذا المسجد والتكية قبل ٢٠٠ سنة من قبل الشيخ ابراهيم دمرجي والمسجد لحد الان قائم على اساسه. بعد نزوح اهل القلعة الى اسفل القلعة في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي اهمل وهدم بعض المساجد والتكايا في القلعة.

وكان الشيخ ابراهيم اول امام في المسجد ثم الت الامامة والارشاد بعده الى ابنه ملا خضر ثم الى الحاج ملا صالح يكن، وهذا الشيخ كان عالما قديرا وصوفيا زاهدا توفي في الخمسينيات ودفن تحت قبة مفردة في مقبرة اربيل الكبير، بعد وفاته الت الامامة الى ابنه ملا محمد علي ثم ملا شاكرو، والمسجد هذا كان في نفس الوقت تكية للطريقة القادرية تقام فيها حلقات ذكر القيام مسائي الاثنين والجمعة في كل أسبوع.

تكايا النساء في القلعة (١٨):

إقامة الأذكار والصلوات في ليالي الاثنين والجمعة لم يقتصر على الرجال فقط بل كانت

مزودة بشبابيك مستطيلة ومربعة ذات شرفات وتقوي الجدران الخارجية دعائم اسطوانية ومخروطية لاسناد البيوت ومنع تداعياها جهة السفح المنحدر .

الا ان هذا الترتيب لم يكن سائدا منذ القدم ،فقد أفادتنا إشارات ياقوت الحموي أن المدينة كانت مسورة وتشغل القلعة الفعلية جزءا منها ،على شكل برج ضخم (٢٠).

واليوم حينما ترتقي لتصل إلى أعلى القلعة تشاهد شارعا يقطعها من الشمال إلى الجنوب وفي وسطها حمام اثري مبني بنسق هندسي جيد ،وهو بثلاث أجزاء رئيسة تسقفها قبتان وعقادات .

أن هذا التقسيم يعمل على التدرج في حرارة الحمام من البارد إلى الحار ونرى مثل هذا الترتيب في قصر الاخضر.والى جوار هذا البناء مسجد ذو منڈنة قديمة مشيدة بالأجر(٢١)

ولأهمية القلعة ،فقد استمكت الدولة بيوتها التراثية المتميزة وأجرت الصيانة على العديد من أجزائها ، أن الصعود للقلعة لا يمكن أن يتم الامن خلال بابين قديمين ،ومن باب ثالث جديد نسبيا تم افتتاحه قبل حوالي ٤٠ عاما ويقع في الجهة الشمالية منها ،وكان الباب الرئيسي للقلعة الواقع في الجهة الجنوبية منها يمثل برجا عظيما كان منظره يدل على انه كان حصنا للقلعة ،وقد اتخذ هذا الحصن مدة (دار الحكومة)ومدرسة ومستوصفا ،ودارا للعجزة ،وقد هدم هذا الباب قبل حوالي ٢٢ سنة خوفا من انهياره ،أما الباب القديم الأخر فيقع في الجهة الشرقية

القصص الخرافية عن هذه الشخصية ولا توجد معلومات اكيدة عن الفترة الزمنية التي عاش فيها صاحب هذا المقام ، والنساء كن يقصدن هذا المقام للتبرك.

٣- **ضريح جومرد قصاب:** يعتبر هذا الضريح من الاضرحة المندثرة في القلعة والواقعة على الحافة الغربية من القلعة ، وجومرد قصاب هذا كان من اهل الكرامات يقصده اهل القلعة لعلاج الاطفال الرضع من بعض الامراض.

٤ - **مزار قرخلار:** يقع هذا المزار في محلة التكية وهناك قصص عدة عن أصل كلمة قرخلار والفترة التي عاشوا فيها وكلمة قرخ كلمة تركية تعني الأربعين باللغة العربية ويقصده أهل القلعة للتبرك.

التركيب الداخلي لقلعة اربيل :

عند زيارتك للقلعة ترى إنها تحتل مساحة مقدارها ٢١٠٠٠٠م^٢ وتنحدر جوانبها على طول محيطها ،ويمكنك الارتقاء إليها عبر ممرين رئيسيين في الشمال والجنوب ،الأول منهما مبلط ومنحدر يسمح بمرور السيارات إلى داخلها ،والثاني مدرج .

وهناك ممران اخران مدرجان يخترقان دكاكين السوق المحيط بالقلعة .ومما تشاهده قبل دخولك القلعة إن الجدران التي تطوقها هي الأجزاء الخلفية من البيوت التي تطل على أطرافها وتمثل حدودها الخارجية بارتفاع شاهق بطابقين ،وفي أجزاء منها ترتفع جدران صماء دون شبابيك في نصفها الأسفل ،الان الأجزاء التالية

(بدور البدن) ويمنع خروج اهالي منها ، وفي تلك الظروف كان السكان يتزودون بالماء من الابار التي كانت وفيرة المياه واحدى تلك الابار في موقع حمام القلعة والآخر في محلة طوبخانة والآخر في محلة السراي واما الارزاق فكان لديهم من المخزون ما يكفيهم لعدة اشهر والجدير بالذكر كانت في تلك البيوت خزانات مخفية في ارضية الغرف يضعون فيها الاشياء الثمينة والاموال.

فضلا عن ذلك تحتوي القلعة طرقا خارجية على شكل انفاق لاتفتح الا باذن حاكم المدينة في حالة الضرورة القصوى ، وفي العهد العثماني تم فتح باب اخر للقلعة من الجهة الشرقية وسميت (بالباب الصغير) اما الباب الثالث فتم فتحه في اوائل تأسيس الحكومة العراقية، وكذلك احتوت القلعة على جوامع ومساجد دينية كثيرة واغلبها قديمة وبالاخص الجامع الكبير وهو المكان الذي كان يقام فيه صلاة الجمعة في العهد العثماني مع وجود تكايا خاصة للمتصوفين من طريقتي القادرية والنقشبندية.

وفي قلعة طراز خاص من البناء معظمها مبني من الطوب والخشب باسطح من الطين ، ولدى بعض تلك الدور التي كانت للثراء نقوش وزخارف وديكورات داخلية فخمة من الحلي المطلية ، والنوافذ الزجاجية الملونة والابواب المزخرفة والامكنة المزينة بالخشب والاعمدة الرخامية ومواقف فولكلورية في بعض غرفها ، وتمتاز البيوت ايضا بانها محاطة بازقة ضمن وحدات سكنية معينة لايتجاوز عرضها ٢م تطل عليها البيوت القديمة بطابق واحد وبعض الآخر

وفي عام ١٩٧٩ شيد الباب الجنوبي الجديد الذي صمم من قبل المكتب الاستشاري العراقي والذي حل محل الباب الجنوبي القديم المشيد عام ١٨٦٠ والذي هدم عام ١٩٦٠ (٢٢) وتقع قلعة اربيل في الوقت الحاضر في قلب المدينة ، وهي تتألف من ثلاث محلات سكنية هي السراي التي تقع في الجهة الشرقية ، والطوبخانة في الجهة الغربية ، والتكية تقع في الجهة الشمالية ، وتضم القلعة في وضعها الحالي من الدور الرديئة والمتهدمة ، فهي صحنية الشكل ، وقد شيد أقدم هذه الدور في حدود نهاية القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين فوق أنقاض بيوت أخرى .

وترتفع القلعة ٤١٥ متر عن مستوى سطح البحر وتعد أثرا من الناحية الجغرافية فهي ترتفع عن سطح المدينة ٢٦ مترا و٢٥ سم (٢٣)

التصميم العماري للقلعة :

ان الحديث عن تلك الروعة الفنية العمرانية التي مازالت شاخصة للعيان ليومنا هذا حديث شائق تصبو اليه النفوس حيث تتكون القلعة من ثلاثة احياء رئيسة وهي (الطوب خانه - سراي - تكيه) وعدد الدور فيها يتجاوز ٧٠٠ دار وكان يسكنها ما يقارب من ثمانية الاف نسمة ، ولم يكن للقلعة في السابق سوى باب واحد وكان هذا الباب يغلق بشكل محكم ويتم وضع الحراس بقدر اللزوم ليلا في المدخل لاجل المحافظة من المخاطر الخارجية واثناء الحروب والغزوات كانت هذه الحماية في الليل والنهار في باب القلعة وفي بعض الدور المرتفعة في اطراف القلعة التي كانت تسمى

القائم مقام وملحق بها دار للضيافة وكذلك احتوت القلعة على مدرسة علمية لاهالي القلعة فضلا عن الدكاكين التجارية الموجودة في مدخل القلعة. واليوم وبعد الاف السنين يرتاد السياح تلك القلعة العظيمة لالتقاط الصور التذكارية في ارجائها وللتجول فيها او التعرف عليها ، وتعتبر القلعة من احد ابرز المعالم السياحية في اربيل.

وقد قررت حكومة اقليم كردستان في نهاية عام ٢٠٠٧ ترميم القلعة وطلبت من سكانها اخلاء المنطقة وبتعويضات عادلة ، وطلبت من عائلة واحدة البقاء في القلعة كمؤشر على استمرار الحياة فيها ، وبعد عملية الاخلاء انشأت حكومة كردستان المفوضية العليا لاهياء قلعة اربيل باشراف المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) التابعة لمنظمة الامم المتحدة لوضع القلعة في قائمة الامكنة التراثية العالمية.

التجديد الحضري لقلعة اربيل :

جرت مجموعة من الدراسات لغرض التجديد الحضري لهذه القلعة ومن ابرز هذه الدراسات هي:

١- دراسة مكتب الاستشاري العراقي سنة ١٩٦٨ (٢٤) :قامت لجنة مؤلفة من المهندسين المعماريين مثل رفعة الجاد رجي ومعاذ الالوسي وفؤاد عثمان بدراسة تحويل قلعة اربيل إلى مركز سياحي يتناسب وأهمية القلعة التاريخية تبرز قيمتها السياحية وهي بهذا تتطلب صيانتها والمحافظة على بعض الأبنية فيها واتفقت اللجنة على أن الجاذبية السياحية في القلعة تكمن في

بطابقين وابوابها الخشبية منها ذات مصرع واحد مزينة بمسامير محدبة مرتبة باشكال هندسية متنوعة بعلو كل باب عقد مدبب وابواب اخرى تتألف من مصراعين مزخرفة بزخارف على شكل فروع نباتية واوراق ثلاثية تتألف مداخل البيوت من عناصر معمارية تختلف من حيث موقعها وسعتها والابواب التي تسد فتحاتها والعقود التي تعلوها الباب يؤلف المفتاح الذي يمنح السكان نوعا من الاستقرار بعد غلقه من الداخل بواسطة المغلاق ، والباب الخارجي يؤدي الى الدهليز (المجاز) وهو مدخل البيت ويختلف تصميمه من بيت الى اخر منه ما يكون مربعا او مستطيلا فالمجاز هو اول من يستقبل الداخل الى المنزل لذا كانت له اهمية خاصة في فن العمارة في اربيل ، كما احتوت بيوت القلعة على نظام الساحة المكشوفة نحو السماء الذي صمم من اجل دخول الهواء والشمس واحتوت بعض البيوت ايضا على حديقة صغيرة في تلك الساحة المكشوفة وكانت تسمى (بقجة) يتوسط بعض منها حوض الما او نافورة ، واكثر غرف تلك البيوت كانت تحتوي على غرفتين احدهما داخل الاخرى الاولى للمنام والثانية كمخزن وباب الغرفة الثانية عادة كان ضمن الغرفة الاولى وجدران البيوت كانت سميكة جدا وبالاخص المشيدة على الاطراف المسماة بدور (البدن) كان عرضها ٢م تقريبا وكذلك احتوت القلعة على الدوائر الرسمية في العهود القديمة وحتى اواخر العهد العثماني ومنها بناية السراي التي كانت تضم اكثر دوائر الدولة والسجن وكانت هنالك ايضا دار خاصة لسكن

- مركز فني يضم الفنون والحرف القديمة لكرديستان.
- مركز ثقافي للدراسات الكردية، يضم معهدا للدراسات التاريخية والآثرية، ومعهد اللغة والادب الكردي، ومعهدا للموسيقى والرقص الشعبي ومعهدا لدراسات البيئة.
- متاحف لآثار المنطقة وتاريخها الطبيعي واثنوغرافيتها.
- مسرح لتقديم عروض الرقص المحلي والغناء والحكايات.
- مباني عامة، مثل نادي إجتماعي،وعيادة طبية وروضة أطفال، ومدرسة ابتدائية، وحوانيت صغيرة، ومجمع تسويقي.
- مجلس شعب مدينة أربيل، وبناية ادارة القلعة وذلك لاحياء ما في القلعة من البنايات في السابق.
- وذلك لاحياء ما في القلعة من البنايات، واشارت إلى ان المقترحات المذكورة يمكن تعيين مواقعها في البيوت التراثية أو في البيوت الجديدة.
- ٤- تقرير هيئة مسح قلعة أربيل للدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم (مديرية التراث)(٢٧) ، جاء فيه: ضرورة تطوير القلعة والحفاظ على البيوت التراثية لانها تشكل نمطاً خاصاً من الابنية، وجعلها مرفقاً مميزاً لانقا بمكانة أربيل.
- ٥- دراسة الباحث عبد الباقي عبد الجبار الحيدري ١٩٨٥ :اقترح الباحث في دراسته على دمج سياستي الحفاظ وإعادة التأهيل حيث تمثلا بالتجديد المزدوج لغرض تجديد القلعة وذلك لتلائمه مع وضعها .ويؤدي هذا البديل إلى إحياء التراث المعماري والحضاري المتمثل في معظم الأبنية القائمة في القلعة (٢٨)

- بقائها على ثكلها الحالي وعدم هدمها لاستخراج الاثار الموجودة تحتها .
- ٢- دراسة بييرلوبيوتو رئيس مهندسي النصب التاريخية في فرنسا سنة ١٩٧١(٢٥) :يعتقد لوبوتوبان الحالة العامة لدور السكن في القلعة رديئة وتوصل إلى مجموعة من الحلول لتطوير القلعة وهي :
- التحريات عن الكنوز الاثرية في حالة احتواء القلعة على آثار تاريخية مهمة تؤدي إلى إحداث ركيزة إعلامية فريدة .
- الصيانة العامة للقلعة .
- تنظيمات سياحية داخل السور بعد الصيانة .
- ٣- دراسة المهندسة المعمارية شيرين شيرزاد سنة ١٩٧٨:لقد توصلت المهندسة المعمارية في دراستها لتطوير القلعة إلى مجموعة من البدائل والمقترحات وهي أن الاختيار الأفضل للقلعة بوصفها مركزا تاريخيا وأهلة بالسكان هو عن طريق الحفاظ على سماتها الفريدة .(٢٦)
- البديل الاول: هو الصيانة الشاملة، وتتضمن المحافظة على كل المباني في القلعة.
- البديل الثاني: الصيانة الإنتقائية، ببعض المباني القائمة حاليا في القلعة حسب أهميتها المعمارية وحالتها البيئانية.
- البديل الثالث: صيانة الشكل الخارجي ،أي الإحتفاظ بالتل ومجموعة المباني المنتشرة على حافته مع واجهاتها، ونعتقد بانه يمكن استبدال كافة المباني الواقعة في الجزء الداخلي ولكن مع تحديد الإرتفاع بغية الحفاظ على مظهرها الخارجي، ثم اشارت إلى ايجاد نشاطات جديدة في قلعة ومنها :

القديم توصل إلى أسس تخطيطية و معمارية ناجحة لمجابهة هذا النوع من المناخ و أهمها:

أ-الجدران السمكة الصماء و السقوف الثقيلة و الشبايبك ذات الفتحات الصغيرة.والتي ادت إلى التخفيف من تأثير المناخ الخارجي على البيت.

ب-المدخل المنكسر أو المنحني،باتخاذ هذا الإجراء المعماري استطاع المصمم من التقليل من دخول الأتربة و الغبار و التي تكثر في المنطقة.

ج-الفناء المكشوف،ان هذا النوع من التخطيط يساعد على التخلص من إشعة الشمس و الحصول على إضاءة غير مباشرة في كافة أنحاء البيت مما يؤثر على تلطيف الهواء و خاصة بوجود النافورة أو الشجرة.

د-الطارمة،وهي موجهة في أكثر البيوت باتجاه الشمس أو باتجاه مصدر الرياح السائدة،وكونها مسقفة يجعلها مظلة طوال فترة النهار وبدا تصبح صالحة للاستعمال للقبولة و الإستراحة في فترة الصيف.

السرداب، لقد جاء السرداب نتيجة لتجارب و خبرات معمارية كثيرة و ملائماً للظروف المناخية القاسية،اذ تكون درجات الحرارة فيه اوطاء بكثير من بقية المرافق ولذا استعمل للنوم في ايام الصيف الحارة و كمحزن للمؤونة.

هـ-السطح، وهو جزء حيوي آخر استعمل للنوم في ليالي الصيف.

٢-التقاليد الإجتماعية: إن التقاليد الإجتماعية الموروثة عن الروح الإسلام أثرت بشكل فعال على تخطيط بيوت القلعة ، ويتضح لذلك فيما يلي:

٥- بحث الدكتور محمد خالص رؤوف حسن(تأثير القلعة على هيكل مدينة أربيل سنة ١٩٨٧)(٢٦).

٦-بحث المهندسة فربال محمد نوري(تحديد عناصر العمارة الإسلامية التراثية في قلعة أربيل_سنة١٩٨٨م)(٢٩): يهدف هذا البحث إلى دراسة عدد من الدور السكنية في القلعة دراسة موقعية مقرونة بالخرائط المعمارية و الصور الفوتوغرافية للتعرف على الفكرة الأساسية المتبعة في تخطيط البيت اولاً وتحديد و تقييم مكوناته الأساسية ثانياً تم تحليل العناصر المعمارية التراثية،التي تمثل فترة معينة في تاريخ الحضارة الكردية ومقارنتها مع المكونات و العناصر الأساسية في البيوت التي شيدت في نفس الفترة في مناطق اخرى من العراق و بالأخص البيت التقليدي البغدادي و البيت الموصل.

الهدف من البحث هو التوثيق الذي يعتبر أهم خطوة في صيانة الممتلكات التراثية و الحفاظ على القيم المعمارية الأصيلة.و بالتالي يكون مصدراً للمهندس المعماري في ان يستلهم منه ويعمل على إبراز هذا التراث العريق في تشيد العمارة المعاصرة.وتوصل المهندسة فربال محمد من خلال بحثها،لعبا عاملين أساسيين دوراً مهماً في تخطيط بيوت القلعة و تحديد عناصرها المعمارية و هما:

١-الظروف المناخية:من المعروف ان المناخ في إقليم كردستان العراق يتميز بأنه حار جاف صيفاً وبارد قارص قليل المطر شتاء،كما انه يتميز بالفارق الكبير بين درجات الحرارة صباحاً و مساء وفي كافة فصول السنة، ولكن المعماري

- أ-الجران الصماء الخالية من الشبابيك من جهة الشارع وذلك لمنع رؤية ساكني البيت من قبل المارة
- ب-الفناء المكشوف، والذي يضيف الخصوصية و العزلة إلى البيت، إضافة إلى إدخال عنصر السماء المقدس داخل البيت.
- ج-المدخل المنكسر، ويؤدي إلى عدم رؤية النساء داخل البيت من قبل العابر او الغريب.
- د-عدم الاهتمام بالزخرفة على الجدران الخارجية وذلك دليل على التواضع و عدم التفاخر و هو من مبادئ الدين الإسلامي.
- هـ-تقسيم البيت إلى قسمين منعزلين احدهما للرجال و الآخر للنساء.

-الاستنتاجات:

إن الأبنية الموجودة في القلعة تعتبر كنزاً معمارياً نادراً، يعكس حضارة بلدنا العريقة، وأنها جاءت نتيجة خبرات طويلة و دراسات عميقة من قبل الممارين و الباحثين. و ان التخطيط الأساسي جاء ملائماً لمجابهة الظروف المناخية القاسية و محافظة على التقاليد الإجتماعية الموروثة، و عليه فان قلعة أربيل تستحق بجدارة كل الإهتمام و المحافظة على ما تبقى منها و بناء و صيانة ما تهدم منها وفق طرق علمية مدروسة و جعلها نابضة بالحياة من جديد، لتبقى رمزاً شامخاً في تاريخ حضارة كردستان و لتكن مصدراً للاستلهام من تجارب من سبقونا في مجال العمارة و الفن.

هوامش البحث :

١. باقر، طه، سفر، فؤاد، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، ص٤
٢. محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة، محمد علي عوني، ط٢ (بغداد: مطبعة صلاح الدين، ١٩٦١م)، ج١، ص١٣١.
٣. المرجع نفسه، ص١٩٠
٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج١، ص٧٦
٥. سبط ابن الجوزي، امرأة الزمان ج٨، ص٦٨٠
٦. ابن الشعار عقود الجمان ج٩، ورقة ١٢٢
٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٢، ص١٠
٨. المصدر نفسه، ص١١
٩. حسين، محسن، موضوعان في التاريخ الكردي، ص٥٣
١٠. إسماعيل زبير، معالم تاريخية في أربيل، ص٨٣
١١. زبير بلال إسماعيل، معالم تاريخية في أربيل، مجلة بلدية أربيل، العدد ٤ و ٥، السنة الأولى، كانون الثاني و الشباط، ١٩٧١، ص٨٣-٨٤.
١٢. جميس ريج، رحلة ريج في العراق سنة ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري بغداد، ١٩٥١، ص١٣، ٢٤٥، المنشىء البغدادي، رحلة المنشىء البغدادي عام ١٨٢٢، بغداد ١٩٤٨، ص٧١.
١٣. حسين، موضوعان في التاريخ الكردي، ص٥٤
١٤. إسماعيل، معالم تاريخية في اربيل، ص٨٥
١٥. الجنابي، صلاح، التركيب الداخلي لمدينة اربيل، ص٣١٧
١٦. شيرزاد شيخ محمد/ الآثار الدينية في اربيل / مطبعة الجبهة التركمانية العراقية ٢٠٠٢، ص٤٦

١٧. المرجع نفسه، ص ٥٤
١٨. المرجع نفسه ص ٥٦
١٩. محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ج ١ ، ص ١٣١.
٢٠. المرجع نفسه، ص ١٣٦
٢١. عبد الباقي الحيدري، التجديد الحضري للقلعة اربيل، ص ٦١
٢٢. السياحة فوق قلعة اربيل ، جريدة الجمهورية البغدادية ، ٩ حزيران، ١٩٦٨
٢٣. وزارة البلديات والأشغال، تطوير قلعة اربيل بغداد، ١٩٦٨، ص ١١٠
٢٤. لوبوتو، بيبير ، تقييم قلعة اربيل ، ترجمة عن الفرنسية جميل حمودي ، بغداد، ١٩٧١ ، ص ٥١-٦٠
٢٥. شيرزاد، شيرين إحسان ، تطوير قلعة اربيل ، ترجمة عرفان سعيد ، جامعة بغداد كلية الهندسة ، قسم المعماري ، ١٩٧٨
٢٦. مجلة كردستان ٢١ ، تصدر في إقليم كردستان- العراق، أربيل.
٢٧. عبد الباقي الحيدري ، التجديد الحضري لقلعة اربيل ، ص ١٦٨
٢٨. محمد خالص رؤوف حسن، تأثير القلعة على هيكل مدينة أربيل، مجلة التراث و الحضارة، العدد ٨-٩، بغداد، ١٩٨٧.
٢٩. فريال محمد نوري ، تحديد عناصر العمارة الإسلامية التراثية في قلعة أربيل ، مجلة زانكو، المجلة العلمية لجامعة صلاح الدين، العدد الخاص لوقائع المؤتمر العلمي الأول لجامعة صلاح الدين للفترة من ٢٩-٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٨، الجزء العلمي، المجلد ٢ العدد ٢، مطبعة التعليم العالي/أربيل.

المصادر والمراجع:

١. ابن الشعار ،المبارك بن أبي بكر الموصلي ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، مخطوطة ٨ اجزاء في مكتبة اسعد أفندي باستنبول ، وهي برقم ٢٣٢٣
٢. ابن خلكان ، احمد بن محمد الاربلي ، وفيات الأعيان ، تحقيق ، محمد محي عبد الحميد ، مصر ، ١٩٨٤
٣. سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزا أوغلي ، مرآة الزمان ، حيدر آباد ١٩٥١
٤. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، دار النشر ، دار الفكر ، بيروت ، بلا
٥. طه ، سفر ، فؤاد ، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، بغداد ، ١٩٦٦
٦. إسماعيل ، زبير بلال ، معالم تاريخية في اربيل ، مجلة بلدية اربيل ، العدد ٤ و٥ السنة الأولى ، كانون الثاني وشباط، ١٩٧١
٧. حسين ، محسن محمد ، موضوعان في التاريخ الكردي ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٦
٨. محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ترجمة ، محمد علي عوني ، ط ٢ ، ج ١ (بغداد: مطبعة صلاح الدين ، ١٩٦١ م)
٩. عبد الباقي عبد الجبار أمين الحيدري ، التجديد الحضري لقلعة اربيل ، الأمانة العامة للثقافة والشباب ، مطبعة جامعة الموصل ، بلا.
١٠. الجنابي ، صلاح حميد ، التركيب الداخلي لمدينة اربيل ، دراسة مقارنة في جغرافية المدن ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الحادي عشر ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨٠ .
١١. السياحة فوق قلعة اربيل ، جريدة الجمهورية ، ٩ حزيران ، ١٩٨٠
١٢. وزارة البلديات والأشغال ، تطوير قلعة اربيل ، بغداد ، ١٩٦٨

١٣. لوبوتو، بيير، تقييم قلعة أربيل، ترجمة عن الفرنسية، جميل حمودي، بغداد، ١٩٧١
١٤. شيرزاد، شيرين إحسان، تطوير قلعة أربيل، ترجمة عرفان سعيد، جامعة بغداد، كلية الهندسة، ١٩٧٨
١٥. فريال محمد نوري، تحديد عناصر العمارة الإسلامية التراثية في قلعة أربيل، مجلة زانكو، المجلة العلمية لجامعة صلاح الدين، العدد الخاص لوقائع المؤتمر العلمي الأول لجامعة صلاح الدين للفترة من ٢٩-٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٨، الجزء العلمي، المجلد ٢ العدد ٢، مطبعة التعليم العالي/أربيل.
١٦. محمد خالص رؤوف حسن، تأثير القلعة على هيكل مدينة أربيل، مجلة التراث و الحضارة، العدد ٨-٩، بغداد، ١٩٨٧.
١٧. زبير بلال إسماعيل، معالم تاريخية في أربيل، مجلة بلدية أربيل، العدد ٤ و ٥، السنة الأولى، كانون الثاني و شباط، ١٩٧١، ص ٨٣-٨٤.
١٨. جميس ريج، رحلة ريج في العراق سنة ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري بغداد، ١٩٥١، ص ٢٤٥.
١٩. المنشىء البغدادي، رحلة المنشىء البغدادي عام ١٨٢٢، بغداد ١٩٤٨، ص ٧١.
٢٠. شيرزاد شيخ محمد، الآثار الدينية في أربيل، مطبعة الجبهة التركمانية العراقية ٢٠٠٢